





توظيف المفردات المعجمية العنيفة في الصحف اليمينية المعاصرة

د. عبدالرحمن الفهد** 

abalfahad@ksu.edu.sa

د. صلاح الهيجمي* 

salahiz15@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي المفردات المعجمية العنيفة في الصحف اليمينية المعاصرة لمعرفة الاستراتيجيات الموظفة فيها، والكشف عن معانيها واستعمالاتها المتنوعة. تركز الدراسة على الصحف اليمينية ذات التوجهات الإيديولوجية المختلفة الصادرة بعد الأحداث السياسية في عام 2011م، مستعينةً بمنهجية تحليل الخطاب النقدي الذي لا يكتفي بتحليل النصوص وحدها بل يحاول أن يفهمها من خلال العوامل الخارجية المؤثرة في النصوص كالسياق السياسي والاجتماعي والديني، مع الاستفادة من المستويين الدلالي والتداولي. وقد تضمن البحث مقدمة وتمهيداً وثلاثة مباحث تناقش المفردات المعجمية المؤيدة لصحف السلطة، والمفردات المعجمية في الصحف المعارضة، والفروق الدلالية في المفردات المعجمية المستعملة لدى الطرفين. وقد توصلت الدراسة إلى ظهور صراع عنيف بين صحف الدراسة الرسمية التي تعبر عن وجهة نظر السلطة من جهة، والصحف الحزبية المعارضة للسلطة من جهة أخرى. وتبين جلياً أن الفاعلين الاجتماعيين في مدونة الدراسة امتلكوا مفردات معجمية قاسية ضد خصومهم السياسيين، سواء أكانت تنتمي إلى المعجم السياسي أم الاجتماعي أم الاقتصادي، أم الديني، وهذا المعجم أوجد العنف اللفظي المباشر والعنف الرمزي غير المباشر، والعنف المضاد. وقد أظهرت الصحف اليمينية مجموعة من العلاقات الدلالية بين المفردات تتضمن فروقاً دلالية جدلية في بعض المفردات المتحيزة للأطراف كاستعمال "الأزمة" و"الفوضى الخلاقية" في صحف السلطة، في مقابل "الثورة" و"الانتفاضة" في صحف المعارضة. الكلمات المفتاحية: الصحف اليمينية، ألفاظ العنف، السلطة، المعارضة، تحليل الخطاب.

* باحث في اللسانيات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.


** أستاذ اللسانيات المشارك - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الهيجمي، صلاح، والفهد، عبدالرحمن. (2023). توظيف المفردات المعجمية العنيفة في الصحف اليمينية المعاصرة، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، 5(4): 81-113.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



Employing Violent Lexical Vocabulary in Contemporary Yemeni Newspapers

Dr. Salah Al-Hajjani* 

salahiz15@gmail.com

Dr. Abdulrahman Al-Fahad** 

abalfahad@ksu.edu.sa

Abstract:

This study aims to investigate violent lexical vocabulary in contemporary Yemeni newspapers to determine the strategies employed in them, and to reveal their various meanings and uses. The research included an introduction, a preface, and three sections discussing the lexical vocabulary in support of the newspapers of authority, the lexical vocabulary in the opposition newspapers, and the semantic differences in the lexical vocabulary used by both parties. The study revealed the emergence of a violent conflict between the official newspapers under study that express the point of view of the authority on the one hand, and the partisan newspapers that oppose the authority on the other hand. It became clear that the social actors in the study sample possessed harsh vocabulary against their political opponents, whether it belonged to the political, social, economic, or religious lexicon, and this lexicon created direct verbal violence, indirect symbolic violence, and counter-violence. Yemeni newspapers have shown a set of semantic relationships between vocabulary, including dialectical semantic differences in some vocabulary that is biased towards the parties, such as the use of "crisis" and "creative chaos" in the newspapers of the authority, as opposed to "revolution" and "uprising" in the newspapers of the opposition.

Keywords: Yemeni Newspapers, Expressions of Violence, Authority, Opposition, Discourse Analysis.

* Scholar in Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

** Associate Professor of Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia

Cite this article as: Al-Hajjani, Salah, & Al-Fahad, Abdulrahman. (2023). Employing Violent Lexical Vocabulary in Contemporary Yemeni Newspapers, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 5(4): 81 -113.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

مقدمة:

ظهرت أحداث سياسية واجتماعية قاسية في الجمهورية اليمنية في عام 2011م، في فترة ما تسمى بثورات الربيع العربي حسب وصف الصحف المعارضة للسلطة الحاكمة، أو ما تسمى بالأزمة في صحف السلطة. وقد أدت تلك الأحداث إلى احتدام في الخطاب العام، وصراع داخل الصحف المنتمية إلى توجهات مختلفة. هذا الصراع المتأزم انعكس على اللغة المواكبة، فبرز خطاب جديد يميل إلى القسوة وعدم الرفق، وهو خطاب لم تعهده الصحافة اليمنية المعاصرة في السابق.

تحاول هذه الدراسة أن تستكشف هذا الخطاب الجديد، وذلك بكشف الستار عن المفردات المعجمية العنيفة في الصحافة المعاصرة الحاضرة في مقالات الرأي المتأثرة بالأحداث المعاصرة مدة الدراسة، حيث ظهرت فيها سلطة اللغة عند توجيهها إلى القياديين أو للأفراد والجماعات والأحزاب، وهي مادة تستحق الدراسة بوصفها تحمل خطاباً جديداً ذا مادة خصبة للوصف والتحليل. وتهدف الدراسة إلى تفصيل كيفية توظيف المفردات المعجمية في الصحف اليمنية المعاصرة في سياق العنف، مع ذكر دلالات المفردات المعجمية الجدلية والمتحيزة في الصحف اليمنية.

تركز الدراسة على عينة من الصحف اليمنية الصادرة في عامي (2011-2012) بعد تلك الأحداث، حيث تضمنت قسمين رئيسيين، حيث شمل القسم الأول صحف السلطة وهي أربع صحف: (الثورة، والجمهورية، و14 أكتوبر)، وتدخل معها صحيفة (الميثاق)، وفي الجانب الآخر أربع صحف حزبية ومعارضة للسلطة وهي: (الثوري، والوحدوي، والصحو، والهوية). تستشهد الدراسة أيضاً ببعض النصوص الصحفية؛ لكي تحقق أهدافها، وتجيب عن تساؤلاتها الخاصة المتضمنة توضيح كيفية توظيف الصحف اليمنية للمفردات المعجمية العنيفة أو التي تقود إلى العنف بالمجمل، ودلالاتها واستعمالاتها.

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة السابقة مستعينة بمنهجية تحليل الخطاب النقدي، وتطبيقها على مفردات لغة العنف في الصحافة اليمنية المعاصرة تحليلاً معجمياً، فضلاً عن معرفة الكثافة اللغوية لبعض المفردات إحصائياً، وكيف تتنازع دلالاتها واستعمالاتها في إطار الصحف المعاصرة. وستوضح المفردات المتحيزة الدالة على عدم الرفق ودلالاتها الخارجية السياسية أو الدينية أو الاجتماعية أو الإيديولوجية وغيرها بعد تصنيفها معجمياً، ورسم الحركات المعجمية للمفردات، وكيفيات توجيهها إلى الفرد الواحد أو إلى الأفراد أو الأحزاب أو غيرها.



إن قضية القسوة والعنف في الخطاب أو الاستعمال اللغوي ليست جديدة في الدراسات العربية، فهناك دراسات تناولتها من جانب الخطاب السياسي كما فعل همام (همام، 2016، ص 93) في دراسته حين ناقش العنف اللغوي في الخطاب السياسي المغربي مركزًا على الشتم السياسي بتوظيف نظرية أفعال الكلام. وقد توصلت الدراسة إلى أن انزلاق الخطاب بالفعل التعبيري السلبي أدى إلى حالة من الفوضى والعنف وتدهور اللغة السياسية عامة على مستوى المفردات أو التراكيب أو الصياغات أو الملفوظات أو الأفعال الكلامية أو الإشارات أو العلامات السيميائية أو الإيحاءات أو الإشارات أو الاستعارات. ورصدت الدراسة ألفاظ التوحش اللغوية والعنف الرمزي في خطابين سياسيين مغربيين: الأول مجموعة من الخطب السياسية لرئيس الحكومة المغربية بنكيران، والثاني خطب حميد شباط، الأمين العام لحزب الاستقلال.

وهناك دراسات أخرى تناولت العنف لدى الجماعات المتطرفة وميلها إلى جانب العنف الخطابي، كما فعل السلمي في كتابه "العنف اللفظي وبلاغة التحريض في خطاب داعش، الاستقطاب واستدراج الأتباع": وهي دراسة لسانية تبدأ من الفعل اللغوي إلى التأويل السيميائي حسب قول المؤلف. وقد توصل إلى أن مقارنة العنف في أبعاده اللفظية من زاوية سيميائية تحمل عددًا من الجوانب أهمها: انفصال خطاب تنظيم داعش عن الخطاب الديني الذي يستعمله، واستعمال أسلوب الحياة المليء بالإغراءات واستقطاب الشباب وجذبهم إلى محيط تأثير العنف الديني. واكتشف أن الشفرات الدلالية والتداولية والسيميائية للتنظيم فوضوية ومبررة للفتن والإجرام والتخلف، وآلة للتزييف ووسيلة للصراع والسب والشتم والتهديد والوعيد وتبرير الفتك والقساوة.

وهناك دراسات أخرى تناولت العنف في الخطاب الشفهي الإعلامي، ومنها بحث الفهد (Alfahad. 2015. p 378) الذي استعمل فيه منهج تحليل المحادثة، وطبقت على البرامج الحوارية في القنوات العربية. وقد توصل إلى أن المقابلات والحوارات الإعلامية العربية أصبحت أكثر قسوة مع الزمن وذلك بتوظيف الأسئلة المباشرة والتتبعية والمغلقة، بالإضافة إلى المقولات المنقولة التي تنتقد المسؤول أو المؤسسة التي ينتمي إليها.

وفي دراسة أخرى (Alfahad. 2015. p 88) قارن بين المقابلات الإعلامية في القنوات الحكومية والقنوات الأكثر استقلالاً، فوجد أن الإعلاميين العرب يتبعون نهجًا ناعمًا مع المسؤولين



والشخصيات العامة على القنوات التي تسيطر عليها الحكومة، ويتناولون الأسئلة الموجهة إليهم بطريقة مهذبة وحذرة بشكل مفرط. في المقابل، فإن البيئة الجديدة في القنوات الأخرى سمحت لهم باستعمال مستويات أعلى من العدوانية في صياغة الأسئلة مع المسؤولين والشخصيات العامة.

وثمة دراسات حاولت أن توظف الجانب الإحصائي كما فعلت الزيندي (الزيندي، 2018، 64-71) في رسالة الماجستير خاصتها حول "ألفاظ العنف في لغة الصحافة تحليل معتمد على مدونة حاسوبية"، حيث وظفت أدوات لمعالجة هذه الألفاظ، واستثمارها في التحليل الكمي، معتمدة على نماذج من الصحف العربية وأدوات المعالجة الحاسوبية، وقاموس المعاني لمعرفة أفعال العنف ومعانيها. وقد استنتجت أن ألفاظ العنف تتضمن ثلاث قوائم: عنف لفظي، وعنف معنوي، وعنف جسدي.

وخلاصة القول فإن الدراسات السابقة غطت جوانب مهمة في العنف اللغوي، غير أن المفردات المعجمية في الصحف اليمنية المعاصرة لم تحظ بكثير من الاهتمام، وهذا ما شجع هذا البحث على أن يتقصاها في ضوء تحليل الخطاب النقدي، وذلك بدراستها في ثلاثة مباحث قادمة. يتضمن المبحث الأول: تحليل المفردات المعجمية المؤيدة لصحف السلطة، ويتناول المبحث الثاني: تحليل المفردات المعجمية في الصحف الحزبية والمعارضة، ويوضح المبحث الثالث: الفروق الدلالية بين المفردات المعجمية الجدلية المستعملة بين الطرفين في المدونة الصحفية.

المبحث الأول: المفردات المعجمية العنيفة المؤيدة لصحف السلطة

سيدرس هذا المبحث مفردات الصحف الرسمية، مع ذكر دلالاتها واستعمالاتها، حيث تصنف تلك المفردات المعجمية أو المتكررة والواردة في صحف السلطة أو من يواليها إلى حقول دلالية وفق التصنيف التالي:

1- المعجم السياسي السلطوي

يعرض هذا المبحث المعجم السياسي في جدول شامل لأهم المفردات التي تقود إلى عدم الرفق، ومرتبة أبجدياً، ومستقاة مفردات هذا المعجم من 16 افتتاحية لصحف الثورة، و14 أكتوبر، والميثاق، منشورة في عام 2011م. ومن ثم التعريف ببعضها بناءً على معيار كثرة ورودها، وشرحها، وبيان دلالاتها واستعمالاتها على النحو التالي في جدول رقم (1).



احتوت صحف السلطة على مفردات سياسية قاسية وعنيفة تقود إلى العنف اللفظي والمعنوي والرمزي، وذكرها رئيس الجمهورية السابق، أو نظامه، أو الكتّاب الصحافيون المواليون له. وذكرت جل هذه المفردات السياسية ضد الشباب، وأحزاب اللقاء المشترك، وبقية القوى المعارضة، الذين خرجوا في 2011م ضد السلطة، فضلاً عن التحيز والدلالة السياسية والإيديولوجية بوجود أزمة ومؤامرة وانقلاب، وأن السلطة شرعية وما زالت قوية ومهيمنة، وأن غيرها غير شرعيين، ويجب مواجهتهم؛ لصفاتهم القبيحة والمتطرفة ووسائلهم المضللة، وخيانتهم للدولة، وخروجهم على النظام والقانون. وفي المفردات السياسية دلالة على هيمنة السلطة، وشيظتها للآخر، وتمييزه.

جدول (1):

المعجم السياسي السلطوي

المعجم السياسي

أبواق الشر والخراب، أثار، أحزاب النفوس الضعيفة والحاقدة والمريضة، إرهاب/إرهابيون، أزمة، أشباه الساسة، أشرار، أصحاب الأحقاد والضغائن والفتن والألعيب، أصحاب جرائم، الأعيكم ساذجة، انتهازيون، انتهاكات مسلحة، انقلابيون، تاريخكم أسود، التحريض، التخريب، التعبئة الخاطئة، تفجير، ثورة مزعومة، جرائم، جماعات القتل، حاقدون، الحرب/الحرب الأهلية، الخارجون عن النظام والقانون، خوارج، الخونة، دعاة الفتن، دعاة فوضى، دمويون، رؤاهم السوداوية، روبيضات، سفك الدماء، سلب الحريات، الشغب، شياطين، صعاليك، الضحية/الضحايا، طامحون للسلطة، عابثون، العاجزون، عدوانيون، عقيمون، عملاء، عنتريات، غرفهم المظلمة، الفاسدون سياسياً، الفاشلون، فتن، فوضيون، الفوضى، قوى الإرهاب، قوى التمرد، القوى الرجعية، القوى المتخلفة، القوى المتطرفة، مأجورون، متآمرون، مخربون، متربصون، متسلقون، متطاولون، متطرفو المشترك، المتمردون الحوثيون، متنطعون، مجرمون خونة، محرّفون ومشوهون للحقائق، مخلّقات الإماميين الظلاميين المتخلفين والمتنفذين، مرتدون، مشوشون، مظاهرات مسلحة، مغامرون، المغرّر بهم، مغفلو العقول، مفلسون، مقامرون، مليشيات، مندسون، المهاجمة، المؤامرة، النافخون في كير الأزمة/الفتنة، والمفلسون سياسياً، يمارسون التضليل، يمارسون الفوضى الخلاقة.

ومن الجدول أعلاه يمكن تحليل بعض مفرداتها القاسية في النصوص الصحفية، وتوضيح دلالاتها ومعرفة كيفية توظيفها عند استعمالها سياسياً، مع إبراز الأوصاف التي أسندت إلى الفاعلين أو المشاركين السياسيين، ولعلنا نستشهد بما نقلته صحف السلطة على النحو التالي:

في تاريخ 2011/3/26م ألقى الرئيس السابق علي عبدالله صالح خطاباً، ونشرته صحيفة الميثاق الأسبوعية المعبرة عن حزب المؤتمر الشعبي العام بتاريخ 2011/3/28م، يقول فيه: "أيها الإخوة، أيها الشباب، يريدون أن يصلوا إلى كرسي السلطة على جماجم الشهداء، على جماجم الأطفال، على جماجم المغرر بهم، لا يهمهم شيء، هؤلاء المغامرون المتآمرون... يا أبنائي الشباب المعتصمين أنا أدعوكم وأؤكد أنني على استعداد لمحاورتكم وتلقي مطالبكم، وندعوكم إلى تشكيل حزب سياسي من الشباب، وألا تكونوا مطية لأحزاب النفوس الضعيفة والحاقدة والمريضة، والتي تريد أن تدمر كل شيء في الوطن. نحن على استعداد لأن نرحل من السلطة لكن على أسس سليمة، ونسلمها إلى أياد أمينة يختارها شعبنا، فهو مصدر السلطات والمسؤول عن اختيار قيادته وليس عبر الاعتصامات، والفوضى وقتل الأبرياء بالقنصات، وهناك عناصر مندسة بين المعتصمين في المخيمات وهي تحمل البنادق والقنصات من المتمردين الحوثيين ومن المأجورين بالمال الحرام".

فمن الخطاب السابق نجد مفردات مبالغة في الوصف وتعابير اصطلاحية تنذر بعنف مباشر أو غير مباشر وهي: مفردات وتعابير مكررة: (جماجم الشهداء، وجماجم الأطفال، وجماجم المغرر بهم). وسرد آلات القمع والقتل وهي: (البنادق، والقنصات). ووجدنا وصف المعارضين له بقوله: (يريدون أن يصلوا إلى كرسي السلطة، المغامرون، المتآمرون، النفوس الضعيفة، الحاقدة، المريضة، الفوضى، قتل الأبرياء، المتمردين الحوثيين، المأجورين بالمال الحرام). وكأن هذا الوصف المسند إلى فاعلين سياسيين جزءاً لا يتجزأ من منظومة العنف والاستبداد.

وفي تاريخ 2011/5/6م نشرت صحيفة الثورة خطاب رئيس الجمهورية السابق الذي يقول فيه: "قال شعبنا كلمته في 2006م، والآن يكرر مرة أخرى: نعم للشرعية، لا للفوضى، لا للتخريب، نعم للشرعية الدستورية، لا للفوضى لا للتخريب، لا للانتقام، لا للمشروع الانتقائي، لا لمشروع الحقد والكراهية والبغضاء من أولئك النفر الخارجين عن النظام والقانون... ونؤكد لكم أننا سنقف معكم ثابتين مثلما هو جبل عيبان وشمسان. أوجه وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية مطاردة وملاحقة أولئك الذين قطعوا لسان هذا الأديب الشاعر وتقديمهم للمحاكمة سواء كانوا سياسيين أو



عسكريين أو أمنيين أو مخربين أيا كانت صفاتهم. فعلى الأجهزة الأمنية أن تتحمل مسؤولياتها بإلقاء القبض على أولئك المجرمين الخونة".

وفي هذا الخطاب/النص تكررت اللات الدالة على النفي (7) مرات مع تكرار بعض المفردات والأوصاف القوية التي وجهها إلى المناوئين له بقوله: "أولئك النفر الخارجين عن النظام والقانون... سنقف ثابتين، مطاردة وملاحقة... المجرمين الخونة".

وتكرار المفردات المعجمية واضح في النصين السابقين ويجمعها خيط متماسك واحد ألا وهو الغضب وتحقير الآخر واتهامه بكل الأوصاف الدنيئة، ويبدو أن ذلك هو محاولة من المتكلم إظهار القوة والهيمنة، لكن جاءت هذه الهيمنة في مرحلة ضعف بعد أن خرج الشعب بمطالبته بالرحيل عن السلطة، وحاول المتكلم حينها إبراز روح الوطنية واستعطاف الشباب والجماهير الغاضبة نحو قوله: نعم للشرعية، وإخبارهم بأنه يتحدث باسم المجموع، بقوله: "نحن على استعداد لأن نرحل من السلطة لكن على أسس سليمة، ونسلمها إلى أياد أمينة يختارها شعبنا"، ويعود مرة أخرى بإنكار ذلك دلالة على الاضطراب والتذبذب في المواقف.

ولعلنا هنا نفصل أكثر في دلالات بعض المفردات، واستعمالاتها في المدونة؛ ونبدأ بمفردة (صعاليك)، ومفردها (صعلوك) التي تكررت في صحف السلطة (21) مرة. وفي اللغة: "الصُّعْلُوكُ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، زَادَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا اعْتِمَادًا. وَقَدْ تَصَعَّلَكَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ" (ابن منظور، 1994: 455/10). ويضيف عمر (عمر، 2008: 1297/1) دلالة اجتماعية معاصرة لجمع (الصعاليك) تبين معنى مغايرًا لمعنى الفقير؛ إذ قال: "صَعَالِيكُ الْعَرَبِ: لَصُوبُهُمْ وَفُتَاكُهُمْ، وَالصُّعْلُوكُ: مَتَسَكِّعٌ يَعِيشُ عَلَى الْهَامِشِ، مُحْتَالٌ، مَتَشَرِّدٌ، يَكْثُرُ الصَّعَالِيكُ فِي الْمَدِينِ الْكَبِيرَةِ لِارْتِفَاعِ الْبَطَالَةِ".

وللاستشهاد من صحف السلطة أو من يواليها على مفردة (الصعاليك) وغيرها جاء في صحيفة الميثاق بتاريخ 2011/3/21: "المواجهات اندلعت حين أصر مجموعة من صعاليك المشترك على هدم السور الذي بناه المواطنون لمنع تمدد المعتصمين وصعاليك المشترك".

وهنا أطلقت صحف السلطة جمع (صعاليك) على أفراد اللقاء المشترك أو الشباب الذين خرجوا إلى الميادين والساحات لتدل اجتماعيًا على أن هؤلاء الصعاليك من الشباب لا عمل لهم ولا قيمة وكأنهم بلا مروءة، ويمكنهم القيام بأي رذيلة من حيث المواجهات وهدم السور الذي ذكره

الكاتب. والصعاليك أيضًا قد تدل بها صحيفة السلطة على احتقار هذه الفئة من الناس؛ لعدم مراعاتهم العادات والتقاليد اليمنية، واتباعهم -أحيانًا- الموضة الغربية في اختيار ملابسهم وفي قصات شعرهم الغربية، ولذلك عدتهم السلطة مغربين وخارجين على القانون وليسوا أسوياء؛ لأنهم يحتكمون إلى الشارع، والسلطة تريد بذلك احتقارهم والتشنيع بهم.

ومن المفردات المكررة في الدراسة مفردة (أثوار)؛ إذ تكررت (7) مرات، ومثال ذلك ما ورد بتاريخ 2011/8/8 في صحيفة الميثاق إذ عنونت أحد مقالاتها بـ(أثوار الدولة المدنية)، وكلمة (أثوار) جاءت بمعنيين؛ معنى ظاهر، وهو ذبح الأثوار أثناء الاعتصامات، والإتيان ببعضها من أجل الصلح بين أطراف متنازعة، ومعنى رمزي غير ظاهر، للدلالة على احتقار من يقال عنهم (ثوار)، ويبدو أن قول صحيفة السلطة لهم ذلك يعد تنقيصًا من قدرهم، وكأنهم كالأثوار -أي الثيران باللهجة اليمنية جمع ثور، وهو نوع من أنواع البهائم- أو تدل على أنهم لا يفهمون.

ومن المفردات المكررة أيضًا رويضات، حيث تكررت (5) مرات، ومثالها في تاريخ 2011/3/28 تقول صحيفة الميثاق: "رويضات المشترك صادروا مطالبنا". ويبدو أن استقاء مفردة رويضات جاء من التاريخ الإسلامي، والرويضات مفردها رويضة؛ جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ... وَيَنْطِقُ فِيهِمُ الرَّؤْيِيضَةُ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الرَّؤْيِيضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافَهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» (الحاكم، 1990: 666/3).

وكذلك في تاريخ 2011/4/11م قالت صحيفة الميثاق: "إعلام سجاح... يمارس الكذب والتضليل" فيه استدعاء للحادثة التاريخية التي فيها أن "سجاح بنت الحارث" ادعت النبوة وتزوجها مسيلمة الكذاب، وهي حادثة تذكر في سياق الكذب والخداع. وهذا يدل على اتهام السلطة للإعلام المناوئ لها بأنه كاذب ومخادع ومضلل مثله مثل ما جاء في قصة مسيلمة الكذاب وسجاح.

ومما سبق نستنتج أن خطاب صحف السلطة جاء مليئًا بالعنف السياسي المعجمي، الذي احتوى على السب والشتم السياسي، واستعمال مفردات وصفات سياسية قبيحة أطلقها على الخصوم بافتعال كثير من الظواهر السلبية في المجتمع، مع التهكم والسخرية من المعارضة والأحزاب أو الشباب الذين نزلوا إلى الساحات ونادوا برحيل النظام في ذلك الوقت.



2- المعجم الاقتصادي السلطوي

وفي المعجم الاقتصادي يمكن وضع هذا الجدول واستقاء أهم المفردات المعجمية الدالة على المعجم الاقتصادي، وترتيبها أبجديًا، ومعرفة كيف وظفتها صحف السلطة، ثم ذكر دلالاتها واستعمالاتها على النحو التالي في جدول رقم (2). فقد استعملت مفردات المعجم الاقتصادي موجّهة ضد معارضي السلطة، وتقود جميعها إلى الاتهام وممارسة العنف اللغوي اللفظي والرمزي الذي يستهدفهم اقتصاديًا، وفي المقابل تعد الدولة نفسها بأنها محافظة على المال العام، وليست فاسدة، ونظامها ثابت ضد المعتدين، ومعارضوها فاسدون ولصوص وطامعون، وانتهازيون، وتجار حروب، واستغلاليون، وعباد المال المدنس، ومحتكرون، وغيرها.

جدول (2):

المعجم الاقتصادي السلطوي

المعجم الاقتصادي

أخطبوط الفساد والنفوذ، استغلال، استغلاليون، استلاب، استنزفت، أطماع بعض بنيه الطامحين والطامعين والمقامرين والمغامرين، إلحاق الضرر البالغ بمقومات الاقتصاد الوطني، انتهازيون، تجار الحروب، الترويح، تعميم التخريب، ثورة يقوم بها اللصوص وقطاع الطرق وناهبو الأراضي، زيادة أعداد البطالة، سرقوا، شرعنة أعمال السلب والنهب، ضحايا المخدرات وتجارها، ضرب خطوط الكهرباء وأنايب النفط، طامعون، عباد المال المدنس، فاسدون، كبار اللصوص والفاستدين، لا يهمهم أمر الاقتصاد ولا التنمية، لصوص، اللهث وراء السلطة والمال، متاجرة، متنفدون، المحتكرون، من المأجورين بالمال الحرام، نهب مقدرات البلاد والعباد، نهب وسلب، يتوسعون في إقامة الشركات الخاصة بهم، يضحمون أرصدهم البنكية، يضرّون بالاقتصاد الوطني، يلهثون وراء المال، يمارسون النهب.

من الجدول أعلاه، يمكن ذكر سياق بعض المفردات المعجمية الاقتصادية التي وردت في المقالات التالية: في افتتاحية صحيفة الثورة الرسمية بتاريخ 2011/6/1 قالت: "الساحة الوطنية

مرتج خصب تنمو فيه طحالب الإرهاب وأخطبوط الفساد وأوهام السيطرة والنفوذ على اليمن ومحاولة الاستئثار بموقعه الجيو-استراتيجي لتمرير مخططات لم تعد خافية على أحد".

وفي تاريخ 2011/9/8 قالت الثورة: "وأن ما يعتمل ويجري في زنجبار يندرج ضمن المسلسل الذي ينفذه تجار الحروب وفسيفساء التخريب وأشواوس التمرد وأدوات الفوضى وعباد المال المدنس". وتقول صحيفة الجمهورية بتاريخ 2011/11/30: "ثورة يقوم بها اللصوص وقطاع الطرق وناهبو الأراضي".

ومما سبق نلاحظ أهم المفردات المعجمية المنتمية إلى المعجم الاقتصادي المؤدية إلى العنف اللغوي في صحيفة السلطة، والتي وجهتها إلى مناوئتها بأنهم يمارسون الفساد والسيطرة والنفوذ والتخريب والنهب والسلب، ويتاجرون بالحروب، وأن الأموال التي يجنونها حرام ومدنسة بسبب أطماعهم، وأن أمر الاقتصاد لا يهمهم، ولا يعمل ذلك إلا للصوص، وقطاع الطرق، وناهبو الأراضي، وتجار المخدرات، وهذه المفردات وغيرها قاسية، وتؤدي إلى العنف والوقعية بالآخر، ودليل على أن السلطة تريد فضح المعارضة وبيان فسادهم، واحتقارهم، وأنهم يقفون حجر عثرة أمام الاقتصاد الوطني، ووصفتهم السلطة بمفردات معجمية اقتصادية تقود إلى العنف المباشر وغير المباشر.

3- المعجم الاجتماعي السلطوي

أما المعجم الاجتماعي فاجتمعت فيه مفردات متعددة عنيفة وتقود إلى العنف الاجتماعي أو الأخلاقي، ويمكن وضعها في جدول، وترتيبها أبجدياً، ثم بيان دلالاتها واستعمالاتها، وبعد الجدول يمكن ذكر سياق أهم النصوص التي وردت فيها مفردات مكررة على النحو الآتي في جدول رقم (3).

فقد استعملت صحف السلطة المعجم الاجتماعي، وأدخلت فيه مفردات وصفات اجتماعية وأخلاقية سيئة وقبيحة ضد معارضيهما، لكي ينبذهم المجتمع، وفيها عنف رمزي يحمل دلالات التشويه، والاتهام، والتحريض والخيانة، والقتل، والقطع، والتضليل، والخداع والكرهية، والسخرية، وغيرها.

المعجم الاجتماعي

أحقاد، ارتكبوا خطيئة الخيانة العظمى، ألعيب، تأجيج، تلبس أقنعة الزيف، حمقهم، خيانة، سخرية، شهادة الزور، ضغائن، قاتلو النفس المحرمة، قطاع طرق، قطع الرؤوس، قطعوا لسان أحد الشعراء والأدباء، قول غبي، الكذب/أكاذيب، كيد/أساليب الكيد، لا يهمهم استتباب الأمن والاستقرار، محرّفون، مشروع الحقد والكراهية والبغضاء، المشروع المتخلف لقوى الفوضى، مشروع قاطعي الطرق، مشوشرون، مشوهون للحقائق، مغفلو العقول، نفوس ضعيفة، نفوس حاقدة مريضة، همهم قطع الأرجل والأيدي من خلاف، يعطلون التعليم، يعتمدون إلى استخدام كل أساليب التضليل والخداع والزيف والتدليس والغش، يغلقون المدارس والجامعات.

من الجدول السابق يمكن تدوين سياق بعض النصوص التي وردت فيها المفردات المعجمية الاجتماعية، ففي تاريخ 2011/11/11 تقول صحيفة الثورة: "لا يهمهم استتباب الأمن والاستقرار، ولا حصول المواطنين على فرص التعليم والتطبيب والخدمات الأخرى، بدليل أنهم اليوم يصرون على تعطيل التعليم وإغلاق المدارس والجامعات". وفي النص اتهام مباشر لمعارضى السلطة في تدهور التعليم، وإلقاء اللوم عليهم.

وورد مقال في صحيفة الجمهورية بعنوان "السقوط في وحل الخيانة" بتاريخ 2011/1/18، جاء فيه: "قيادات أحزاب المشترك... ارتكبوا خطيئة... إن لقاءهم المشبوه [مع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون] خيانة عظمى... نواحهم وعويلهم... فلو كانوا في أي بلد... لوجدوا أنفسهم رهيني السجن والمعتقلات، إذا لم تقطع ألسنتهم وأرجلهم وأيديهم".

ونلاحظ هنا أن العنوان جاء بكلمة (الخيانة)، وسبقها تعبير "السقوط في وحل"؛ زيادة في تبشيع العمل وذلك برميه في الاتساع والنتن والتلوث. وقد سرد الكاتب عددًا من المفردات أيضًا غير الخيانة تنتهي إلى هذا المعجم نحو: خطيئة، ونواح، وعويل، وفي النص اتهام وتحريض بالسجن والمعتقلات وقطع الجوارح عندما قال "رهيني السجن والمعتقلات، إذا لم تقطع ألسنتهم وأرجلهم وأيديهم".

ووردت كلمات أخرى عنيفة أيضاً نحو: التضليل والتدليس والخداع والزيف والغش، والملاحظ تكرار مفردة (خداع) في مقالات صحف السلطة (31) مرة، وكأن الصحف بتكرارها هذا الوصف في أكثر من موضع تريد أن ترسخ فكرة أن معارضي السلطة ماكرون ومخادعون. وهو وصف اجتماعي قبيح أسقطته السلطة على من خالفها الرأي، وقد استعملت الصحيفة معه أوصافاً أخرى لها صلة بالقضايا الاجتماعية أو الأخلاقية السلبية، وكل ذلك يثبت وجود معجم اجتماعي وقبيح وأخلاقي قاسٍ قدمته صحف السلطة تجاه معارضيهما.

4- المعجم الديني السلطوي

أما المعجم الديني في صحف السلطة فيمكن الاستشهاد ببعض المفردات في الجدول التالي وهي مرتبة أبجدياً في جدول رقم (4).

فقد ذكرت صحف السلطة عدداً من المفردات التي يمكن تصنيفها في المعجم الديني، وهي موجهة إلى المناوئين للسلطة في صحفها الرسمية، ودلالاتها تظهر من قسوة التسميات والصفات المذكورة في صحف السلطة المنتمية إلى الحقل الديني، وقوتها، نحو: إرهابيون، ومتطرفون، وغيرها، وهذا يدل على أن استخدام الدين ومفرداته تقنية من تقنيات العنف الرمزي الخفي، وأسلوب من أساليب السلطة السياسية وصحفها؛ لكي تؤثر على الآخر، وخاصة إذا أطلقت صفات قبيحة على معارضيهما تمس الدين والعقيدة، الأمر الذي يؤدي إلى النفور من المعارضين، واتباع السلطة مباشرة.

جدول (4):

المعجم الديني السلطوي

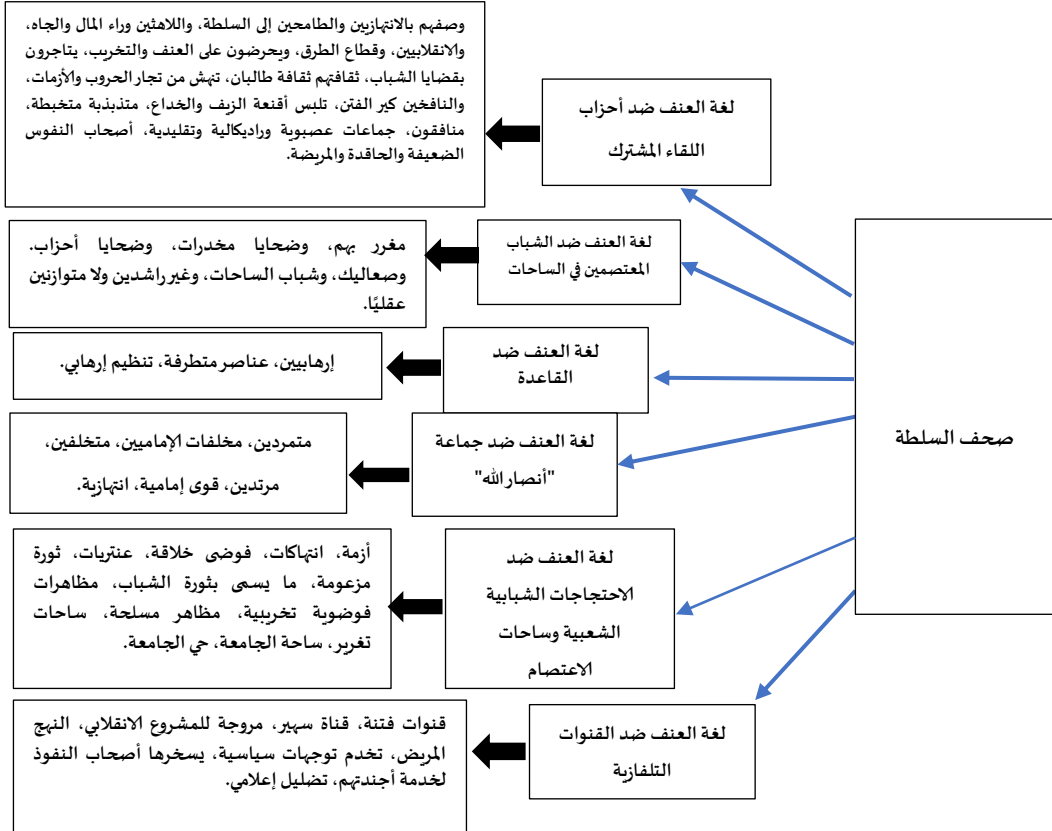
المعجم الديني

إرهابيون، استسلمت للتيارات المتطرفة والمتهورة في داخلها، أفكار سلفية، إماميون، الباطل، بداء التفكير، التضليل، الجاهلون، الجهلة، دعاة الفتن خرجوا من بيوتهم واعتكفوا في الساحات، الشباب ضحية تعبئة خاطئة، شحن تعبوي مقيت، طائفية، الغلو، فتاوى زائفة، القوى المتطرفة، لا تؤمن بالديمقراطية، متشددون، المتطرفة، أصحاب الفتن، متنطعون، المرتدون، مشروع القوى المتخلفة القوى الرجعية، مناطقية، منافقون، هفوات لقوى اليسار.

ومن أمثلة مفردات المعجم الديني في سياق النصوص الصحفية قول صحيفة الثورة بتاريخ 2011/4/5: "الشباب ضحية للتعبئة الخاطئة والفتاوى الزائفة والشحن التعبوي المقيت الذي يتصادم مع جوهر العقيدة والدين والقيم الإنسانية وأخلاقيات المجتمع". وأيضاً بتاريخ 2011/11/19: "أحزاب اللقاء المشترك...استسلمت للتيارات المتطرفة والمتهورة في داخلها". وفي صحيفة الميثاق بتاريخ 2011/2/14: "دعاة الفتن منافقون وخرجوا من بيوتهم واعتكفوا في الساحات".

وكل تلك النصوص والمفردات تنتهي إلى صحف السلطة، ومارست العنف الديني تجاه معارضها من الشباب أو اللقاء المشترك أو الفئات المعارضة الأخرى للسلطة.

ويمكن رسم أهم الحركات المعجمية التي ذكرتها صحف السلطة، ووجهتها نحو الصحف الحزبية والمعارضة وكتاب الرأي فيها على النحو الآتي في الشكل رقم (1).



شكل (1): توجيه صحف السلطة مفرداتها المعجمية واتهاماتها تجاه معارضها

وخلاصة القول: إن هذه الجداول الدلالية يجمعها خيط واحد مبتدئاً بالعنف المعنوي وهو كراهية السلطة للمناوئين لها وحقدتها عليهم سواء أكانوا من أحزاب اللقاء المشترك أم من الشباب أم الشعب الذين خرجوا إلى الساحات منادين برحيل الرئيس وسلطته أو نظامه، واستعمال ألفاظ قاسية تتضمن العنف اللفظي المتمثل بالتهكم والسخرية والسب والشتم وإطلاق ألفاظ غير لائقة، وإذا توفرت هذه الأوصاف العنيفة جميعها في الأشخاص خارج السلطة فسيسهل بعدها العنف الجسدي، وهو العنف المباشر الذي يؤدي إلى التقتيل والاعتقال وغير ذلك.

المبحث الثاني: المفردات المعجمية العنيفة في الصحف الحزبية والمعارضة

يرسّخ دستور الجمهورية اليمنية في معناه الشكلي مبادئ الديمقراطية الدستورية التي تقوم أساساً على سيادة الشعب أو الأمة والحرية والمساواة وفصل السلطة، وكان التعديل الدستوري في صيف 1994م أكثر شفافية فيما يتعلق بترسيخ التعددية السياسية دستورياً بنص صريح (السميري، 2001، ص 56)؛ إذ أقر الدستور اليمني في مادته الخامسة: "يقوم النظام السياسي للجمهورية على التعددية السياسية والحزبية؛ وذلك بهدف تداول السلطة سلمياً، وينظم القانون الأحكام والإجراءات الخاصة بتكوين التنظيمات والأحزاب السياسية وممارسة النشاط السياسي".

ويجدر القول: إن الأحزاب السياسية تختلف باختلاف طبيعتها والأنظمة التي تعمل بوساطتها. ويمكن تعريفها بأنها "منظمة سياسية تضم جماعة من الأفراد الذين يتفقون فيما بينهم على الأسس العامة التي يجب أن تتبع في تنظيم الدولة، ويسعون للسيطرة على الحكومة أو المشاركة فيها من أجل تطبيق هذه الأسس" (بركات، والرواف، والحلوة، 1999، ص 224).

وتعرف المعارضة أو المقاومة (opposition) بأنها "بذل الطاقة ضد اتجاه ما، بحيث تقف نحوه موقفاً عكسياً... وتتضمن الجهود التي تبذل لمقاومة أفكار شخص آخر أو جماعة أخرى، ويقال المقاومة الاجتماعية للتفاعل الاجتماعي الذي يتضمن المنافسة والصراع. والمعارضة في السياسة: هي الجماعة التي تعمل متضامنة لتعارض الحزب الذي يتولى الحكم، وتحاول دخول الانتخابات للفوز بالحكم أو لإعلان سياسة بديلة" (بدوي، 1986، ص 295).

وأشار الشميري (الشميري، 2012، ص 62) إلى أنه تكونت اللبنة الأولى لأحزاب اللقاء المشترك في عام 1997م عندما تم تشكيل مجلس تنسيق الأحزاب، الذي بدوره تطور إلى تحالف أوسع سمي



بأحزاب اللقاء المشترك في عام 2001م. ولذلك عارضت هذه الأحزاب السلطة أو الحزب الحاكم، وكان لديها وسائلها الإعلامية المختلفة.

ولتحليل دلالات المفردات المعجمية الواردة في الصحف الحزبية وفق تحليل الخطاب النقدي، نجد أن الصحف الحزبية أصدرت قاموساً معجمياً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً عنيقاً، ووجهته باستعمال الأسماء الصريحة أو الإشارات الدالة على (هو) أو (هم)، أي إما إلى رئيس أو فرد أو إلى جماعة، وستفصل الدراسة هذه الحقول المعجمية على النحو التالي:

1- المعجم السياسي الحزبي والمعارض

في هذا المبحث ستضع الدراسة جدولاً للمعجم السياسي مرتباً أبجدياً، وجميع تلك المفردات المعجمية استُخلصت من 16 مقالاً منشوراً في صحف الصحوة، والوحدوي، والثوري، في عام 2011م. وستعرض الدراسة بعض النصوص الصحفية وتثبت دلالات بعض مفرداتها التي تقود إلى العنف اللغوي واستعمالاتها على النحو الآتي في جدول رقم (5):

جدول (5):

المعجم السياسي الحزبي والمعارض

المعجم السياسي

عن الرئيس: أطرش، جلاد، حكم البلاد بالتناقضات، ديكتاتور، زعيم لعصابة القتل والإجرام، صالح انفرد بالاعتقالات والاستئثار بالسلطة والثروة والقوة العسكرية والأمنية والعقاب الجماعي، صالح صديق القاعدة، طاغية، عاث في البلد، عبّد طريق الوراثة والرشاوى والاعتقالات، عمل على تحويل الجمهورية إلى جمهورية وراثية، فكك الدولة، المأزوم، متنفذ، مخلوع، مزور، مستبد، المهزوم، يلقن شبابهم بنفسه الأقوال المزورة.

وعن النظام: جيش عائلي، حرس عائلي، عصابة، قوى عائلية غير دستورية، مستبدون، نظام رجعي.

ولعلنا نبدأ من الجدول السابق بالمفردتين (ديكتاتور، وطاغية)، فالمفردة الأولى (ديكتاتور أو دكتاتور) تكررت (12) مرة، ومثالها أنها وردت في صحيفة الوجودي بتاريخ 2011/4/13: "الدكتاتور صالح والرقص على رؤوس الثعابين الثائرة". ووردت في صحيفة الصحوة بتاريخ 2011/11/26م: "رحيل أول ديكتاتور يماني بإرادة شعبية". وفي اللغة: "ديكتاتور: بكسر الدال، وضم التاء الثانية ضمًّا غير مشبع حاكم مطلق مستبدّ، وحكمه: الدِكْتَاوُورِيَّة. وهي كلمة إنكليزية، وفرنسية" (عبدالرحيم، 2011، ص 105)، وقال عمر (2008: 759/1): "ديكتاتور؛ حاكمٌ فردٌ مُستَبَدُّ، يحصر في نفسه السُّلطات الحكوميَّة كلّها، ويملك السُّلطة القضائيَّة المطلقة على الحكومة وعلى الدَّولة، دِكْتاتور يرفض حكم الشُّورى".

وتاريخياً فإن الدكتاتور "لفظ مأخوذ عن اللاتينية، يقصد به النظام السياسي الذي يستولي فرد أو جماعة على السلطة المطلقة دون اشتراط موافقة الشعب، ويرجع تاريخ استعمال هذا اللفظ إلى الإمبراطورية الرومانية التي كانت تعين «ديكتاتور» إبان الأزمات التي تمر بها بمنح سلطات مطلقة لمدة سبع سنوات، وتترك بعدها منصبه لتعود الحياة النيابية إلى سيرتها الأولى" (عطية الله، 1968، ص 528).

ولعل الأحزاب استعملت مفردة الديكتاتور لوصف الرئيس الحاكم بالمستبد والفاقد والظالم لشعبه، فالكلمة تصف "الرئيس السابق" بوصفه حاكماً لا يحكم عبر الوسائل الديمقراطية، وهو ما اتهمته بأنه مزور، أي يزور صناديق الاقتراع والانتخاب من أجل الفوز.

أما كلمة (طاغية) فتكررت (22) مرة، ومثالها في صحيفة الثوري في مقال بعنوان (الطاغية الذي أسقطته ثورة الياسمين) بتاريخ 2011/12/8م، حيث ورد فيه: "وعلى الرغم من ذلك إلا أن الطاغية المهزوم والمأزوم حكم البلاد بالتناقضات بخلط الأوراق وحرق المراحل وضرب القوى بعضها ببعض، وظل يمول الصراعات من خزينة الدولة، إحياء النعرات والثارات، حشد ثقافة الانتقام، مشاريعه الفاسدة، الطاغية الأطرش، مزور، ثورة الياسمين هي التي جعلت الطاغية وبلاطجته يتوجسون خوفاً وهلعاً...أطلقت شرارة الثورة في كل ربوع الوطن.. انتصر المشروع وسقط الطاغية".

وقالت صحيفة الوجودي بتاريخ 2011/6/7: "وسقط طاغية اليمن". وفي اللغة: "طَغَى يطغى طُغْيَانًا، وكل متجاوز حدّه فقد طَغَى يطغى، طَغَى السيلُ: إذا جاءَ بماءٍ كثيرٍ يتجاوز حدَّ ما كانَ يجري



عَلَيْهِ. وَطَعَى الْبَحْرُ، إِذَا هَاجَتْ أَمْوَاغُهُ. وَطَغَى الدَّمُ بِالْإِنْسَانِ، إِذَا تَبَيَّغَ بِهِ. وَرَجُلٌ طَاغِيَةٌ، الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ" (ابن دريد، 1987، ص 919/2). وقد تحمل كلمة طاغية معنى المستبد أيضًا في اللغة المعاصرة، الذي يطغى على غيره باستبداده وتجاوزاته، وهو ما استعملته الصحيفة الحزبية خمس مرات للدلالة على ضعفه بعد ما كان مستبدًا وأسقطته ثورة الياسمين حسب وصف الصحيفة.

أما مفردة "عصابة" فقد ذكرت صحيفة الوجودي بتاريخ: 2011/2/19، و2011/3/28 نظام الرئيس السابق بالقول: "عصابة، ومستبدون، وجيش عائلي، وحرس عائلي، قوى عائلية غير دستورية". وقد تكررت مفردة (عصابة) في الصحف الحزبية (42) مرة؛ لتدل على الاشمال وترسيخ المعنى مع التكرار.

ويلاحظ مجيء كلمة (عصابة) بأشكال مختلفة، فأحيانًا تكون نكرة مضافة إلى معرفة نحو: عصابة المؤتمر، وعصابة علي وعياله، وأحيانًا نكرة تفيد العموم، وأحيانًا معرفة بأل التعريف، لتدل على اشمال كل من ينتسب إلى الحزب الحاكم أو إلى الأسرة الحاكمة، ويمارس عنف العصابة التي تخيف المواطنين. والعصابة في حقل السياسة هي "الجماعة التي تسطو على الحكم، وتستولي عليه، وتستأثر به دون غيرها" (الغرياني، 2021م، ص 171).

ويظهر أن هذا المصدر يدل على هذه الجماعة من الناس المنظمة لكن تنظيمها يتجه إلى الجانب السلبي، ويبدو أن وراء النص قسوة رمزية سياسية يتضمن ممارسة صلاحيات سياسية دون مؤهلات، وأن هذه العصابة تسطو على الحكم بالإجرام أو الاغتصاب بالقوة، أو اللصوصية أو الانتفاع من خيارات البلد لوحدهم. وهو ما نلاحظه في إيراد الجيش العائلي أو الحرس العائلي أو الرجعي الذي تكرر (4) مرات، واستعملته صحيفة الوجودي بتاريخ 2011/6/16م بجانب مفردات معجمية عنيفة منسوبة تمثل الكراهية والاحتقار بنسب جيش السلطة إلى عائلة بقولها عائلي، والنسب إلى نظامه بالرجعية بالقول: "رجعي متخلف أسس له نظام علي عبد الله صالح العائلي"؛ وقالت: "ويقبع هذا المجرم القاتل حاليًا في القصر الجمهوري بتعز كزعيم لعصابة القتل والإجرام التي سلطها علي صالح على تعز... عبر العصابات المسلحة وبقايا الحرس العائلي الذين ينشرهم في المدارس والمستشفيات والمرافق المدنية". وفي الكلمتين (عائلي، رجعي) يفهم المتلقي من سياقاتهما العنف غير المباشر بأن النظام ليس وطنيًا، وتحكمت به العائلة المنتمية إلى الرئيس، وزد على ذلك

النظام الرجعي المتخلف الذي يتمسك بالقديم، ويتشبث بقواعد بالية تكون ضد التطور والتقدم، وفي السياق سخرية وكراهية للنظام.

2- المعجم الاجتماعي الحزبي والمعارض

أما المعجم الاجتماعي الذي استعملته الصحف الحزبية والمعارضة للسلطة فهو كثير، ووردت عدد من المفردات المعجمية في الصحف الحزبية والمعارضة التي تعود إلى المعجم الاجتماعي والأخلاقي، وتوجه ضد رئيس الجمهورية حينها من جهة، وإلى نظامه من جهة أخرى. وسيوضح الجدول التالي رقم (6) هذه المفردات مع ترتيبها أبجدياً.

جدول (6):

المعجم الاجتماعي الحزبي والمعارض للسلطة

المعجم الاجتماعي

عن الرئيس: أمر بإزهاق أرواح الشباب، دبر قتل الشباب، قاتل، كبير الكذابين، كذاب، مارس الكذب والتضليل، مجرم، ممقوت.

وعن النظام: أذئاب النظام، أذلام، الاعتداء على الشباب المتظاهرين، الاعتداءات على الصحافيين والمراسلين، أيدي أئمة ملطخة بالدماء، بلاطجة المؤتمر، بلاطجة النظام، البلطجة والقمع يعجلان بسقوط النظام، التعامل مع المتظاهرين بقسوة ووحشية، تعميم الفوضى العارمة، تنقصهم الإنسانية، الحزب الحاكم ينزل أنصاره وحلفاءه للاستيلاء على الشوارع والساحات ومداخل المدن، حقيقتهم الوحيدة هي الانتحال، خدام، دفع غزير بالقبائل والمستأجرين من العاطلين عن العمل إلى مواجهة الثورة، دواشين، راكم الخيبات بخدائعه، سعار البلاطجة في الشوارع، شحن الحزب الحاكم الناس للدفاع عن النظام، ضرب المحتجين والمتظاهرين والمطالبين بحقوق مشروعة، ظلمة، غياب حزب الرئيس، قتل المواطنين عمداً، قتلة، كائنات شرهة بلا أخلاق، كلما زاد عمرهم زادت غطرستهم قساوة، اللجوء للقبيلة لمواجهة ثورة الشباب، لهم أبناء ثقال الظل، مارسوا العنف بالاعتداءات والقسوة والوحشية، مجرمو إبادة، المؤامرة القذرة ناشراً البؤس كهوية، نظام بلا إحساس، نظام بلا آفاق وطنية، النظام على شفا الهاوية، يبررون لأنفسهم القهر والباطل، يتسمون بالعمالة والخيانة، يتعاملون بالازدراء، يدمرون منجزات الثورة الناصرية، يضمرون النهش.



من الجدول السابق يمكن انتقاء بعض المفردات: (بلاطجة، ودواشين)، والتعرف على دلالاتها واستعمالاتها، حيث نبدأ بالجمع المسمى بـ"البلاطجة"، الأكثر تكراراً إذ تكرر (38) مرة، ومن أمثلته: ذكر جمع (البلاطجة) في صحيفة الوجدوي بتاريخ 2011/2/19 في مقال بعنوان (سُعار البلاطجة في الشوارع) يقول فيه: " أعضاء الحزب الحاكم... استأجروا بلاطجة للقيام بضرب المتظاهرين.. المؤتمر الشعبي العام أنزل، مع الأسف، قياداته معززة بالمال العام لإنفاقه على البلاطجة لتخويف وترويع الناس".

وفي صحيفة الصحوه بتاريخ 2011/2/18م: "تصاعدت وتيرة الاحتجاجات المطالبة بتغيير النظام... ولكن عدد كبير من بلاطجة النظام... مسلحين بالهراوات والأسلحة البيضاء وأسلحة شخصية ما أدى إلى إصابة عدد من المتظاهرين".

ومفردة (بلاطجة) كلمة دارجة معاصرة انتشرت عقب الثورة المصرية عام 2011م باسم بلطجية، وسميت في اليمن باسم "بلاطجة"، ومفردها (بلطجي). وذكر صابان (صابان، 2000، ص 65) أن "البلطة جي (Baltaci) عدت في العهد العثماني إحدى أصناف العمال في القصر السلطاني، وظيفتهم تنظيف الطرق أثناء توجه السلطان للغزو، ثم عملوا في القصر"، ومن هنا يبدو أن أصل تسميتها يعود إلى اللغة التركية. ويتكون من مقطعين: "بلطة" و"جي"، ويقصد بهما حامل البلطة، ولعل "البلطة" أداة مثل السكين أو الخنجر في اللهجة المصرية تستخدم للذبح أو القطع، و(جي) لاحقة تركية مثل: قهوجي، ومكوجي، وهي من أليات النسب الحديثة، ولذلك استعمل هذا الجمع في اللهجة اليمنية المحلية الدارجة بشكل واسع مدة الدراسة.

ويُقصد بهم اجتماعياً: مجموعة من الأشخاص المأجورين للقيام ببعض أعمال الشغب، وتخويف الناس وترويعهم، والتسلل بين المعتصمين أو المتظاهرين للاستعراض بالقوة والاعتداء عليهم مقابل المال، ويكونون إما من حزب المؤتمر الشعبي العام فيقال عنهم: "بلاطجة المؤتمر"، أو مستأجرين من أماكن أخرى لا يعلم توجههم، الأمر الذي يؤدي إلى العنف الجسدي والمعنوي.

ومثلها أيضاً جاءت مفردة (دواشين) في الصحف الحزبية، وقد تكررت (11) مرة، ومثلها: جاء في صحيفة الثوري بتاريخ 2012/2/8: "الإعلام الرسمي بعامله مجرد دواشين أو عبيد يعيشون ويكتبون ويتنفسون لتمجيد أشخاص". وفي اللغة، قال ابن منظور (ابن منظور، 1994: 303/6):

"دَوْشٌ: الدَّوْشُ: ظِلْمَةٌ فِي البَصْرِ، وَقِيلَ: هُوَ ضَعْفٌ فِي البَصْرِ وَضَيْقٌ فِي العَيْنِ، دَوْشٌ دَوْشًا، وَهُوَ أَدَوْشٌ، وَقَدْ دَوَّشَتْ عَيْنُهُ، وَهِيَ دَوْشَاءٌ".

وأكد الإيراني (الإيراني، 1996، ص 315) أن الدَّوْشان هو الواحد من جماعة الدواشين وهم فئة من الناس، ينتشرون في الشمال والمناطق الوسطى خاصة. وكانوا يعيشون في جماعات صغيرة متنقلة في بيوت الشعر، ويعيشون على هامش المجتمع، ومن أهم أعمالهم القيام بنقل الرسائل بين قبيلتين حينما يكون بينهما نزاع أو حرب، ولا يتعرضون للقتل، ودماؤهم لا تسلف ولا تقضى، أو الدوشان في المجتمع القبلي يشايح موكب القبيلة في المناسبات رافعًا صوته بمدحها والثناء عليها. وفي المناطق الريفية يقتصر الدواشين في دوشنتهم على إلقاء الخطب سجعًا ونثرًا وبإلقاء متميز في الثناء على هذا أو ذاك من كبار القوم والإشادة بمحامده. ويشبه الشاعر من الأدباء إذا هو أكثر من مدح الأشخاص بالدوشان تعبير له. وفي الأمثال: «إذا القبيلي رَمَدَ فالدوشان أعمى»؛ لأن القبيلي أو الفلاح هو الأصل والدوشان مجرد تابع. فإذا كان أصل الكلمة يدل في اللغة على الضعف، والمسعى على التبعية فإن الجمع (دواشين) استعمل في الصحيفة الحزبية من باب الاحتقار الصريح لأعضاء المؤتمر الشعبي العام، وللعاملين في الإعلام الرسمي اليمني، بحكم أنهم يتماشون مع التوجه الرسمي، وأصبحوا كالفئة الضعيفة والمهمشة في المجتمع اليمني، والكلمة فيها عنف اجتماعي تمييزي طبقي.

3- المعجم الاقتصادي الحزبي والمعارض

وردت عدد من المفردات التي تصنف ضمن المعجم الاقتصادي في الصحف الحزبية، وأطلقت فيه أوصافاً عنيفة على رئيس الجمهورية ونظامه، وستذكر الدراسة على سبيل المثال نصًا واحدًا من صحيفة الوجودي، ونشر بتاريخ 2011/3/28 عنوانه (قريبًا.. جُمعة الزحف العظيم)، ونستخلص منه أهم المفردات الموجودة في المقال موضحة في الجدول التالي رقم (7):

جدول (7):

المعجم الاقتصادي الحزبي والمعارض

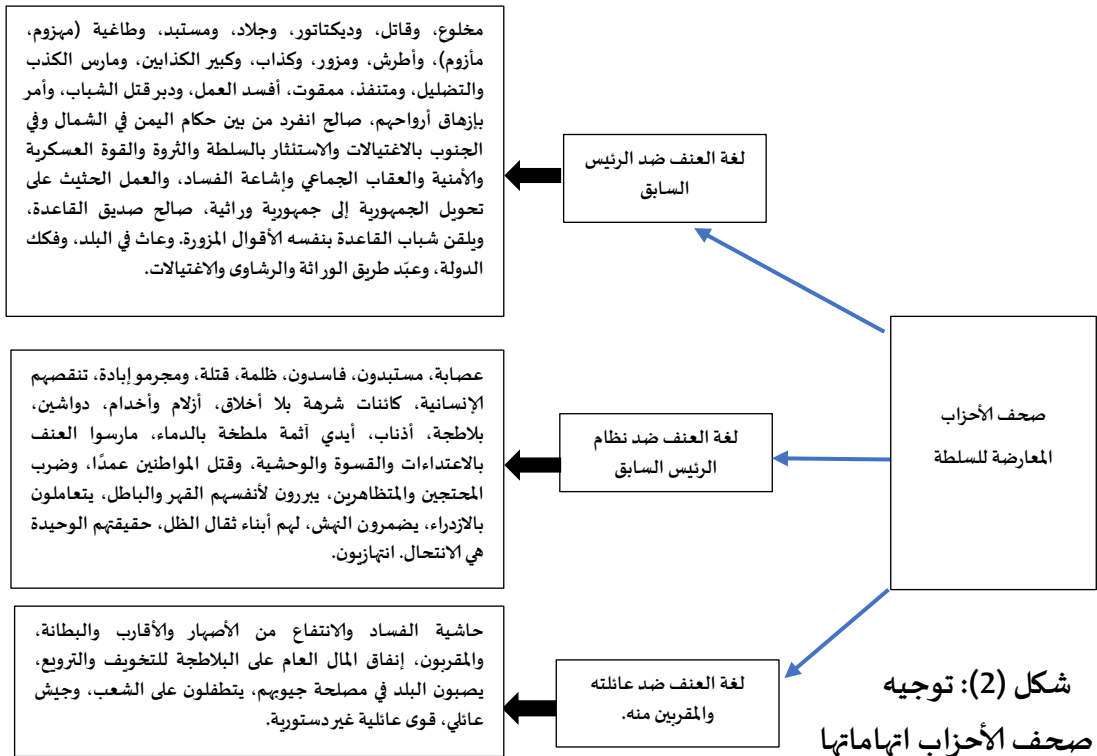
المعجم الاقتصادي

إشاعة الفساد، أفسد العمل، حاشية الفساد والانتفاع من الأصهار والأقارب والبطانة، حولوا البلاد إلى ساحة لمغامراتهم وحمقاتهم وصفقاتهم ونزواتهم التي لا تنتهي ولا تقف عن حد أخلاقي أو قيمي، عاثوا فسادًا وإفسادًا، المقربون الانتهازيون، يتطفلون على الشعب، يصبون البلد في مصلحة جيوبهم، ينفقون المال العام على البلاطجة للتخويف والترويع.

ويظهر من المعجم الاقتصادي استعمال المفردات لفضح الرئيس السابق والسلطة بأنهم فسدة، وأفسدوا الأعمال، ويتجلى ذلك باستعمال مفردات العنف اللغوي والرمزي بوصفهم أوصافاً قوية وقاسية تؤدي إلى الاتهام بغلبة المصلحة الفردية على المصلحة الوطنية، الأمر الذي قاد إلى التدهور الاقتصادي، والتطفل، وإنفاق المال العام في غير محله، واستغلال النفوذ والسيطرة، مستعينة بالمقربين والبطانة السيئة، والبلاطجة، والانتهازيين والمتطفلين والفاستدين.

ويمكن تلخيص أهم المفردات المعجمية التي ذكرتها لغة صحف الأحزاب، ووجهتها ضد الرئيس

ونظامه وعائلته أو المقربين منه في شكل رقم (2):



شكل (2): توجيه صحف الأحزاب اتهاماتها

تجاه معارضتها من السلطة

المبحث الثالث: الفروق الدلالية بين الطرفين في المفردات المعجمية الجدلية

من المفردات الجدلية التي تكررت في مدونة الدراسة وحملت أبعاداً دينية أو اجتماعية أو سياسية، ولديها فروقات دلالية واضحة: الأزمة (106) مرات، والفوضى (70) مرة، والفتنة (63) مرة

في مقابل: الثورة التي تكررت (98) مرة، والانتفاضة تكررت (6 مرات). وكان هناك هيمنة وثنائية بين طرفين في إيراد المفردات المعجمية الجدلية، ونتائج المعارك هي التي رسخت تلك التسميات والثنائيات، فضلاً عن إيديولوجيا الصحف التي عملت على تكرار مثل تلك الثنائيات، وهذا يدل على وجود عنف وعنق مضاد وصراع لمحاولة الهيمنة بين الأطراف.

وللتمثيل على ذلك من الصحف اليمنية المعاصرة سنناقش هنا طريقة الإحالة إلى أحداث 2011م بين تسميتها بأزمة وفتنة من جانب السلطة أو تسميتها بالثورة والانتفاضة من الجانب المعارض.

ففي جانب السلطة تشير افتتاحية الثورة بعنوانها "المستفيدون من الأزمة" في تاريخ 2011/7/13 بوجود أزمة راهنة في اليمن بقولها: "في ضوء الأزمة الراهنة على الساحة الوطنية... تبرز العديد من التساؤلات الملحة... يتصدرها السؤال عمّن هو المستفيد من هذه الأزمة التي تعد الأخطر والأشد في حلقات الأزمات والصراع السياسي التي مر بها الوطن اليمني".

والأزمة معجمياً: الشِدَّة والقَحْط، وَجَمْعُهَا إِزْمٌ... يُقَالُ: إِنْ الشِدَّةَ إِذَا تَتَابَعَتْ انْفِرَجَتْ وَإِذَا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ" (ابن منظور، 1994: 39/8).. ومنها جاءت الدلالة نفسها في الجانب الديني، إذ روي من حديث مُجَاهِدٍ أَنَّ فَرِيضًا أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ... وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ" (الحاكم، 1990: 753/4). بينما في الجانب الاجتماعي والسياسي في الصحف اليمنية الرسمية، انتقلت الدلالة إلى أنها أزمة سلطة، ووصفت بالفوضى، وأن من يناصرها يبحث عن السلطة، أو يريد الانقلاب عليها، ووظفتها صحف السلطة في بداية أحداث الربيع العربي بهذا المعنى للانتقاص منها، وعدتها أزمة، وعادة ما تكون الأزمة مؤقتة وتزول.

واستعمل نظام الحكم في صحف السلطة كذلك تعبير (الفتنة) لوصف معارضيه بافتعالها، وأطلقت وسائل الإعلام المملوكة للدولة وصف (الفوضى الخلاقة) أيضاً. ومن المعلوم أن تسمية الفتنة تنتهي إلى المعجم الديني، وهي تنطوي على حكم قبيح.

يشير عبداللطيف (عبداللطيف، 2013، ص 44) إلى أن الحكام-الذين حكموا العالم العربي على مدار قرون طويلة- استخدموا تعبير (الفتنة) لوصف أية محاولة لمقاومة سلطتهم المستبدة، أو الاعتراض عليها، أو السعي لتغييرها، وعلى الرغم من اختلاف مرجعية الحكم في نظام الدولة الحديثة



عن نظام الديكتاتوريات الدينية، فإن بعض الرؤساء عادة ما يلجؤون إلى (خطاب الفتنة) لتأليب الشعوب على أية دعوة للتغيير أو أية مقاومة سلمية منظمة لسلطتهم المستبدة.

وفي مقابل «الأزمة» أو «الفتنة»، فإن تسمية «الثورة» من الطرف الآخر تنطوي على دلالة تستمدّها من الإيحاءات التي تنطوي عليها؛ وهي: السعي نحو إحداث تغيير جذري، والعفوية، والانطلاق من أرضية شعبية، والاستجابة لطموحات إنسانية واجتماعية واقتصادية وسياسية مشروعة.

والتحيز والإيديولوجيا يظهران في الصحف الحزبية والمعارضة التي وصفت أحداث 2011 بـ"الثورة" بدلاً عن "الأزمة"، فورد في صحيفة الـوحدوي بتاريخ 2011/3/7: "الثورة في روح الشعب... تأتي الثورة تحقيقاً لمطالب الشعب... الثورة لحظة إصلاح الروح من خللها السلبي... الثورة تعبير عن الوفاق الشعبي اللامتوقع". وأصل الثورة -التي وردت في الصحف المعارضة- معجمياً: الهياج والغضب (ابن منظور، 1994: 54/3). وتدل على المعنى نفسه في الجانب الديني. وذكر الصنعاني (الصنعاني، 1983: 32/2) عَنْ "عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: «مَرَزْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ فَظَنَّ أَنِّي أَمْرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَارَ ثَوْرَةً أَفْرَعَنِي، وَنَحَّانِي».

وفي الجانب السياسي يقال: "ثورة سياسية مسلحة، وتعني: التمرد على نظام الحكم القائم ومحاولة إسقاطه. وفي الجانب الإعلامي يقال: "ثورة إعلامية، ولم ترد الثورة في القديم بهذه المعاني، وهما من الملامح الدلالية التي تميز الثورة بمعانها المعاصرة" (داود، 2003، ص 216)، ووصفت بأنها ثورة شعبية هدفها إسقاط النظام حسب وصف الصحف الحزبية والمعارضة للسلطة.

وفي السياق ذاته تظهر في النصوص تسمية "الانتفاضة"، وهي سلسلة من الهبات الاجتماعية التي تستهدف تحقيق تغييرات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، وذلك في مقابل مفهوم «الثورة»، الذي يقدم الأحداث بوصفها تغييراً جذرياً شاملاً لمنط الحياة. وإلى ذلك يشير عبداللطيف (عبداللطيف، 2013، ص 23) إلى أن ما حدث في العالم العربي هو سلسلة من الانتفاضات، شاركت فيها شرائح محدودة من المجتمع، ونجحت في إحداث تغييرات جزئية في الأنظمة السياسية، غير أنها لم تغير المجتمع بشكل جذري، ومن ثم لا تنطبق عليها تسمية الثورات، ويمكن أن تطلق عليها "انتفاضات" لتداولها أجنبياً للدلالة على أحداث الاحتجاجات العربية.

وتقدم مفردة "انتفاضة" صياغة مفهومية للأحداث وأداة أساسية لتغيير الواقع. وإطلاق تسمية «ثورة» على هذه الهبات، هو محاولة لتحويلها من انتفاضة شرائح مجتمعية تحقق تغييرًا جزئيًا، إلى ثورة شعبية تنجح في إحداث تغيير كلي شامل.

وهذا التفسير للتسمية ينطلق من قاعدة راسخة بأن اللغة لا تصف العالم، بل تشكله وتنشئه أيضًا. وبذلك يتحول فعل التسمية نفسه إلى فعل ثوري، حيث يمكن صياغة قانونه بواسطة عبارتين موجزتين؛ الأولى هي: «قل لي بماذا تسمي الأحداث، أكشف لك عن توجهاتك وسلوكياتك وقناعاتك بشأنها». وهي تؤكد على العلاقة الجدلية بين اختيار التسمية وانتماءات مستخدميها. أما العبارة الثانية فهي من يهيمن على صك التسميات ونشرها، فهو الأكثر هيمنة على العالم»، وهي عبارة تؤكد العلاقة الوثيقة بين التسمية والسلطة (عبد اللطيف، 2013، ص 46)، وتقريب الدلالات والإيحاءات، واللعب اللغوي في تسمية الأشياء، وتكرار بعض المفردات، وبروز مفاهيم جديدة منبثقة من الأحداث تعد من إستراتيجيات الترويج الإعلامي: (مواران، 2009، ص 53، 54).

ويمكن تلخيص التسميات المعجمية للأشخاص أو الأحداث الواردة في مدة الدراسة بأسلوب مقارن، وبالتحديد تسمية "الرئيس السابق"، وتسمية الخروج إلى الشوارع والساحات والاحتجاجات وفق الجدول التالي رقم (8):

جدول (8):

تسميات معجمية سياسية جدلية متحيزة وايدولوجية

التسمية	تسمية (صحف السلطة)	تسمية (صحف المعارضة)
علي عبدالله صالح	الرئيس، والأخ الرئيس، وفخامة الرئيس، ورئيس الجمهورية، وفخامة رئيس الجمهورية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن والقضاء، والزعيم، والرئيس السابق، ورئيس المؤتمر الشعبي العام، ورئيس الحزب الحاكم.	المخلوع، والقاتل، والديكتاتور، والجلاد، والمستبد، والطاغية، والرئيس المخلوع، والرئيس المقبور، وصالح، وعفاش، وغيرها.
الخروج إلى الشوارع	فوضى، وفوضى خلاقة، ومظاهرات	هبة شعبية، واحتجاجات

والساحات والاحتجاجات مسلحة، واعتصامات غير مصرح لها، سلمية، خروج بصدور وأزمة، وفورة، وأزمة خانقة، وخروج عن عارية، مظاهرات سلمية، الشرعية، وانقلاب على الشرعية واعتصامات سلمية، والديمقراطية، وحرب أهلية، وفتنة، انتفاضة، المطالبة بحقوق وتخريب. مشروع، المطالبة بالتغيير السلي، ثورة، وثورة شبابية شعبية، وثورة 11 فبراير.

من هذا الجدول نلاحظ تنوع وصف الأحداث والفاعلين الاجتماعيين؛ إذ تعددت الرؤى تجاه "الرئيس السابق" الذي يبنى عن إيديولوجيا الأشخاص حسب توجهاتهم، ومثل الخروج إلى الشوارع والساحات في صحف السلطة بأنه فوضى وإجرام أحياناً وفساد وتخريب أحياناً أخرى، بينما الصحف المعارضة وصفتها بأنها هبة شعبية أو ثورة، ولذلك جاءت الصياغات البديلة والتسميات المتناقضة نحو: الثورة التي استبدلت بالأزمة.

ومن المفردات التي يكثر فيها الجدل الديني والاجتماعي والسياسي، وفيها بعض الفروقات الدلالية مفردات: (الطواغيت، والتكفيريين، والدواعش، والروافض)، وذكرتها بعض الصحف اليمنية؛ فأما المفردات الثلاث الأولى فقد وردت أكثر في صحيفة الهوية المنتمية إلى جماعة "أنصار الله"، وأطلقتها على من ينتسب إلى نظام الحكم أو إلى الأحزاب بشكل عام، أو بشكل خاص على الذين لا يتوافقون مع مذهبهم.

يشير السلمي (السلمي، 2017، ص 75) في الجانب الديني لمفردة "طاغوت" إلى أن أول ما فرض الله على العباد هو الإيمان به والكفر بالطاغوت، والطواغيت كثر، ورؤوسهم خمسة: الأول: الكهان أو الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله. والثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى، والثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله. والخامس: الذي يعبد الأصنام من دون الله وهو راض بالعبادة، ولا يصير الإنسان مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطاغوت. وفي الجانب الاجتماعي والسياسي طواغيت هذا العصر هم المستبدون.

و"تستعمل كلمة «الطاغوت» للمفرد والجمع، ومجيء كلمة الطاغوت للمفرد والجمع يعني أنها تدل على الجنس، وهذا لا يمنع من جمعها" (عمر، 2008: 511/1).

أما المفردات الأخرى: "التكفيريون، والدواعش"، ففي الجانب الديني يدل المصطلح المعجمي (التكفيري) وجمعه (التكفيريون) على جماعات دينية تمارس العنف باستعمال مصطلح التكفير. وهو مصطلح شرعي معناه: الحكم على المعين بالردة والخروج من ملة الإسلام، وله ضوابطه وشروطه وموانعه. وبعض الجماعات تكلمت في موضوع التكفير ودبجت كلامها بنصوص شرعية واستأنست بكلام أئمة الإسلام دون وعي وبمعالجة سطحية (العايد، 2014، ص6). وأما الداعشي، وجمعه داعشيون، فهو مصطلح معجمي يطلق نسبة إلى داعش. وهي كلمة منحوتة ومختصرة رمزياً لتسمية الجماعة نفسها بالدولة الإسلامية في العراق والشام (قائد، 2019م، ص95).

وفي الجانب السياسي وردت هذه المفردات في صحيفة الهوية، واستعملت لمن يخالف توجهها، ولم يعترف بأهدافها ومبادئها. وفي المقابل، فإن الكلمة الرابعة (الروافض) وردت في صحف السلطة، ويطلق مصطلح رافضي، أو رافضة لمن ينتهي إلى جماعة "أنصار الله"، وتستعمل هذه المفردة ضدهم للالتقاص منهم بدلاً من استعمال التسمية التي يستعملونها.

ومما ورد في صحف الدراسة تعليقاً على هذه المفردات الجدلية ما ذكرته صحيفة الجمهورية بتاريخ 2014/12/31 حيث ذكرت: "وبين كل هذه الألام تجد مصطلحات تنشب بقوة أقوى من قوة الرصاص تُوظف بطريقة تزيد من الحقد والكراهية والبغضاء والتناحر، فأنت «رافضي» إن انتقدت «الإصلاح» أو لأنك تحدّثت مع جماعة «أنصار الله» أو عملت معها... ولكنها النكاية، وأنت «داعشي» تنتهي إلى حزب الإصلاح إن انتقدت جماعة «أنصار الله»... والأدهى من هذه وتلك، مصطلح «تكفيري» وهذا الأخير أخذ مجالاً واسعاً واستحقاقاً واسعاً في الألفاظ".

ومن المفردات المعجمية العنيفة والجدلية كلمة (الخبيث)؛ إذ وجهت الكلمة إلى الأحزاب حيث ذكرت صحيفة الثورة في افتتاحيتها بتاريخ 2011/9/12: "وقد كشفت التناولات التي ظلت تبثها الماكينة الإعلامية لأحزاب اللقاء المشترك... ومن لفّ لَقها عن مدى خطورة هذا الاستغلال الخبيث الذي تركز على محاولة تأليب المجتمع الدولي على النظام السياسي القائم في اليمن". ووردت مفردة (الخبيث) في صحف المعارضة، وبالتحديد صحيفة الصحوة بعنوان "سرطان النهدين!!"، وتاريخ 2011/6/22 بالقول: "علاج هذا الداء الخبيث لن يكون بمسكنات. الحل: استئصال النهدين"، من أجل أن يعيش باقي الجسد، ولا يُنشر السم والأورام الخبيثة التي ظهرت في النهدين على باقي اللحمة اليمينية".



وإذ قرأنا دلالة الكلمة الدينية والاجتماعية فإننا سنجد الأمور التالية: يشير السلمي (السلمي، 2017، ص 70) إلى أن الدلالة الدينية للخبيث هو من لا نفع منه، وكل خبيث موعده الهلاك بعد أن أمهله المولى أجله ليغير من نفسه. أما في الدلالة الاجتماعية فيؤكد السلمي أن الخبيث في السياق الاجتماعي هو عكس الطيبة، ويطلق عادة على الشخص الذي ليس نقي السريرة، فهو أقرب إلى اللؤم، ويرد عليك بمنتهى العنف والشدة كأنك عدوه، وأن شخصيته عدوانية ومتجهمّة، ويزيل ثوب الوقار الذي كان يضعه ويتمظهر به عند الصراع، وهو مخادع، وماكر، واستغلالي، وحقود، وسيء الظن، ولا يرى إلا المساوئ، وغير متسامح، وقاس.

وقد أشارت صحيفة الثورة إلى وجود استغلال خبيث تمارسه أحزاب اللقاء المشترك، ويكمن الخبيث في تأليب المجتمع الدولي على نظام الحكم. وكأن الصحيفة تلفت انتباه المجتمع الدولي بأن ذلك ليس حقيقة وإنما بدافع الكيد السياسي الذي تستغله الأحزاب، وفوق ذلك تنزه قادة الحكم من العيوب، ثم إصاق التهم على هذه الأحزاب. في حين أن النص الآخر الذي ذكرته صحيفة الصحوه يتهم الرئيس حينها بأنه داء خبيث، ويجب استئصاله، وفيه دلالة على التحريض المباشر، والعنف الرمزي، ولعل النص جاء به ليبين خطورة الرئيس على الدولة واللحمة الوطنية.

ومن المفردات الجدلية دينيًا واجتماعيًا، والمكررة في صحف السلطة اتهام الأحزاب أو الأشخاص الذين خرجوا إلى الساحات ضد نظام "الرئيس السابق" (بالمنافيين)؛ فورد في صحيفة الجمهورية يوم 30/9/2012 عنوان: (هؤلاء منافقون!)، وقال الكاتب في متنه: "هؤلاء منافقون يستغفلون عقول الناس ويستخفون بها.. وليس من السهل اليوم، استخفاف العقول واستغفالها..!". ولمعرفة دلالات كلمة (المنافيين) فهي تحمل معنيين: حقيقي وآخر مجازي. ففي الحقيقة فإن فعل المنافق يشبه فعل اليربوع الذي يدخل النفق أو السرب ثم يخرج من مكان آخر، وفي المجاز: الإنسان يدخل في الإسلام، ثم يخرج منه، من غير الوجه الذي دخل فيه (ابن منظور، 1994: 359/10). ويقصد الكاتب بالمنافيين معارضي السلطة الذين يظهرون خلاف ما يبطنون، واستعملت في النص للتحقير والكرامية ومن أجل الابتعاد عنهم ونبتهم.

وختامًا ثمة مفردات معجمية جدلية كثيرة، ولها دلالات وفروقات متعددة يصعب حصرها، لكننا ركزنا هنا على أبرز المفردات المتداولة بين الطرفين وطريقة تناولها بناء على رؤيتها للأحداث من منطلق إيديولوجي.

النتائج:

مما سبق نستنتج ما يلي:

أثبتت الدراسة كثرة المفردات المعجمية التي قادت إلى العنف المباشر والعنف الرمزي غير المباشر. وظهر صراع عنيف بين صحف الدراسة التي تمثل السلطة الحاكمة في اليمن، وحزب المؤتمر الشعبي العام من جهة، والصحف التي تمثل الأحزاب الأخرى من جهة أخرى. وقد تبين جلياً أن كل طرف من الأطراف امتلك معجماً عنيفاً ووجهه ضد الآخر، سواء أكان المعجم سياسياً أم اجتماعياً أم فكرياً، وهذا المعجم أوجد العنف اللفظي المباشر وغير المباشر في مدة الدراسة، واستعملت فيها جل المفردات المعجمية العنيفة المليئة بالتحريض والشتم والتهمك والسخرية والتخويف والوقية بالآخر، والهدف منها بسط الهيمنة والسيطرة على الواقع، وانتقاص الأطراف الأخرى وتهويل أفعالها. وهذا العنف اللفظي المرصود في مدونة البحث ليس من الأحاديث اليومية العابرة بل من واقع الصحافة المنشورة في تلك الفترة، وهي الصحافة التي كان متوقعاً منها أن تتحلى بمعايير أخلاقية، وتلتزم أكثر بالموضوعية والحياد، غير أنها -كما أظهر هذا البحث من جميع الأطراف- فشلت في الالتزام بتلك المعايير.

وقد برزت في المفردات المعجمية العنيفة عدد من الفروقات الدلالية والجدلية للمعجم الديني والسياسي والاجتماعي تمثل بعدد من المفردات المعجمية الجدلية والمتكررة في صحف الدراسة. ولأحظت الدراسة معجماً عنيفاً ورمزياً تضمن التعميم والتخصيص، ووجود مفردات معاصرة جاءت من البيئة اليمنية ولها دلالات معجمية خاصة، الأمر الذي يؤدي إلى التطور الدلالي لهذه المفردات المعجمية نحو: البلاطجة والدواشين اللتين تطلقان على من كان مع السلطة، وكذا صعاليك ومغرر بهم تطلق على من كان مع المعارضة.

وبينت الدراسة رواج التسميات المتحيزة والمؤدية أحياناً إلى العنف الرمزي، وأكسبتها قيماً علائقية جدلية جمعت بين المعجم السياسي والاجتماعي والديني، نحو: الأزمة، والفوضى الخلاقية، والثورة، والانتفاضة، ومظاهرات مسلحة، واحتجاجات سلمية، وتضامت فيها بعض الحقول الدلالية لتبيين المعاني والاستعمالات المتناقضة في وصف الحدث الواحد؛ بناء على الاعتقاد أو الموقف الذي ينطلق منه المتحدث.



المراجع:

- الإيراني، مطهر علي. (1996). المعجم اليميني - أ - في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجة اليمنية، دار الفكر.
- بدوي، أحمد زكي. (1986). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي - فرنسي - عربي، مكتبة لبنان.
- بركات، نظام، والرواف، عثمان، والحلوة، محمد. (1999). مبادئ علم السياسة، مكتبة العبيكان.
- الحاكم، محمد بن عبد الله. (1990). المستدرک على الصحيحين، دار الكتب العلمية.
- داود، محمد. (2003). معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (1987). جمهرة اللغة، (رمزي منير بعلبكي، تحقيق)، دار العلم للملايين.
- الزنيدي، منال. (2018). ألفاظ العنف في لغة الصحافة تحليل معتمد على مدونة حاسوبية، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.
- السلي، عبد اللطيف. (2017). العنف اللفظي وبلاغة التحريض في خطاب داعش الاستدراج واستقطاب الأتباع، مركز المسبار للدراسات والبحوث.
- السميري، نشوان محمد. (2001). التعددية السياسية في اليمن أسس التجربة وحدود الممارسة، مكتبة الجيل الجديد.
- الشميري، سمير عبد الرحمن. (2012). سوسيولوجيا الثورة الشعبية اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر.
- صابان، سهيل. (2000). المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. (1983). المصنف، (حبيب الرحمن الأعظمي، تحقيق)، المكتب الإسلامي.
- العايد، إبراهيم صالح. (2014). التكفير عند جماعات العنف المعاصرة نقد المقولات التأسيسية، مطابع الشبانات الدولية.



- عبد الرحيم، فانيامبادي. (2011). *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها*، دار القلم.
- عبد اللطيف، عماد. (2013). *بلاغة الحرية معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة*، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.
- عطية الله، أحمد. (1968). *القاموس السياسي*، دار النهضة العربية.
- عمر، أحمد مختار، وآخرون. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب.
- الغرياني، وفاء محمد علي. (2021). *العنف اللغوي في الخطاب الإعلامي العربي 2011-2016م: دراسة في ضوء السوسيولوجيا ونظريات الاتصال*، نور حوران للدراستات والنشر والتراث.
- قائد، أحمد لطف عبد الله. (2019). *المختصرات الرمزية واستعمالاتها في العربية المعاصرة* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة الملك سعود.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). *لسان العرب*، دار صادر.
- مواران، سوفي. (2009). *ملاحظة وتحليل وفهم خطاب الصحافة اليومية*، (عبد المجيد جحفة، ترجمة)، الدار العربية للعلوم.
- همام، محمد. (2016). *العنف اللغوي في الخطاب السياسي المغربي: دراسة في أيديولوجيات الشتم السياسي من خلال نظرية أفعال الكلام العامة*، مجلة تبين للدراستات الفكرية والثقافية، (15)4، 108-93.

Arabic References

- al-IRyānī, Muṭahhar 'Alī. (1996). *al-Mu'jam al-Yamanī-U-fī al-Lughah & al-Turāth ḥawla mufradāt khāṣṣah min al-lahjah al-Yamanīyah*, Dār al-Fikr, (in Arabic).
- Badawī, Aḥmad Zakī. (1986). *Mu'jam Muṣṭalaḥāt al-'Ulūm al-ijtimā'īyah*, Injilīzī-Faransī-'Arabī, Maktabat Lubnān, (in Arabic).
- Barakāt, Niẓām, wālrawāf, 'Uthmān, wālhīwh, Muḥammad. (1999). *Mabādī 'ilm al-siyāsah*, Maktabat al-'Ubaykān, (in Arabic).
- al-Ḥākīm, Muḥammad ibn 'Abd Allāh. (1990). *al-Mustadrak 'alā al-ṣaḥīḥayn*, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, (in Arabic).
- Dāwūd, Muḥammad. (2003). *Mu'jam al-Ta'bīr al-Iṣṭilāḥī fī al-'Arabīyah al-mu'āṣirah*, Dār Gharīb lil-Ṭibā'ah & al-Nashr & al-Tawzī', (in Arabic).



- Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1987). *Jamharat al-Lughah*, (Ramzī Munīr Ba‘labakkī, taḥqīq), Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, (in Arabic).
- al-Zanaydī, Manāl. (2018). *alfāz al-‘unf fi Lughat al-Ṣiḥāfah taḥlīl Mu‘tamid ‘alā Mudawwanat ḥāsūbiyah* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmi‘at al-Amīrah Nūrah bint ‘Abd-al-Raḥmān, (in Arabic).
- al-Samīrī, Nashwān Muḥammad. (2001). *al-Ta‘addudīyah al-Siyāsīyah fi al-Yaman Usus al-tajribah & ḥudūd al-Mumārasah*, Maktabat al-Jīl al-jadīd, (in Arabic).
- al-Shumayrī, Samīr ‘Abd al-Raḥmān. (2012). *Sūsiyūlūjiyā al-Thawrah al-sha‘biyah al-Yamanīyah*, Markaz ‘Abbādī lil-Dirāsāt & al-Nashr, (in Arabic).
- Ṣābān, Suhayl. (2000). *al-Mu‘jam al-mawsū‘ī lil-muṣṭalahāt al-‘Uthmāniyah al-tārīkhīyah*, Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyah, (in Arabic).
- al-Ṣan‘ānī, ‘Abd al-Razzāq ibn Hammām. (1983). *al-Muṣannaf*, (Ḥabīb al-Raḥmān al-A‘zamī, taḥqīq), al-Maktab al-Islāmī, (in Arabic).
- al-‘Āyid, Ibrāhīm Ṣāliḥ. (2014). *al-Takfīr ‘inda Jamā‘āt al-‘unf al-mu‘āṣirah Naqd al-Maqūlāt al-Ta‘sisīyah*, Maṭabī‘ al-Shabānāt al-Dawliyah, (in Arabic).
- ‘Abd al-Raḥīm, fanyāmbādy. (2011). *Mu‘jam al-Dukhayyil fi al-Lughah al-‘Arabīyah al-ḥadīthah & laḥjātuhā*, Dār al-Qalam, (in Arabic).
- ‘Abd al-Laṭīf, ‘Imād. (2013). *Balāghat al-ḥurriyah Ma‘ārik al-khiṭāb al-siyāsī fi zaman al-thawrah*, Dār al-Tanwīr lil-Ṭibā‘ah & al-Nashr & al-Tawzī‘, (in Arabic).
- ‘Aṭīyah Allāh, Aḥmad. (1968). *al-Qāmūs al-siyāsī*, Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, (in Arabic).
- ‘Umar, Aḥmad Mukhtār, & ākharūn. (2008). *Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah*, ‘Ālam al-Kutub, (in Arabic).
- al-Ghibānī, Wafā’ Muḥammad ‘Alī. (2021). *al-‘Unf al-Lughawī fi al-khiṭāb al-‘ilāmī al-‘Arabī 2011-2016: dirāsah fi ḍaw’ al-swsywsānyāt & nazariyāt al-ittiṣāl*, Nūr Ḥawrān lil-Dirāsāt & al-Nashr & al-Turāth, (in Arabic).
- Qā‘id, Aḥmad Luṭf ‘Abd Allāh. (2019). *al-Mukhtaṣarāt al-Ramziyah wāsī‘ mālāthā fi al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah* [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, (in Arabic).
- Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1994). *Lisān al-‘Arab*, Dār Ṣādir, (in Arabic).



Mwārān, Sūfi. (2009). *Mlāḥẓh & taḥlil & fahm Khaṭṭāb al-Ṣiḥāfah al-yawmiyah*, ('Abd al-Majid Jaḥfah, tarjamat), al-Dār al-'Arabiyah lil-'Ulūm, (in Arabic).

Hammām, Muḥammad. (2016). al-'unf al-lughawī fi al-khiṭāb al-siyāsī al-Maghribī: dirāsah fi Aydiyūlūjiyāt alshtm al-siyāsī min khilāl Nazāriyat af'al al-kalām al-'Āmmah, *Majallat tubayyinu lil-Dirāsāt al-fikriyah & al-thaqāfiyah*, 4(15), 93-108, (in Arabic).

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية

Alfahad, Abdulrahman. (2015). Saudi broadcast interviews: Moving towards aggressiveness, *Journal of Discourse & Communication*, 9, (4), 387-406.

Alfahad, Abdulrahman, (2015) Aggressiveness and deference in Arabic broadcast interviews, *Journal of Pragmatics*, 88, 58-72.

